مشكلة البحث العلمي في تجليات المفهوم إنجازا وصياغة وبناء

د. أشرف بن عبد القادر مرادي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

مشكلة البحث العلمي في تجليات المفهوم إنجازا وصياغة وبناء

د. أشرف بن عبد القادر مرادي
دكتوراه في الحديث النبوي وعلومه، أستاذ التربية الإسلامية بالسلك الثانوي التأهيلي، المغرب
achraf.mouradi@gmail.com
https://orcid.org/0009-0000-7071-0006

قدمت للنشر في 18/ 5/ 2025 قبلت للنشر في 1/ 9/ 2025

الملخص: إن أي بحث علمي رصين يستلزم من الباحث التقيد بمجموعة من الخطوات المنهجية، من أهمها مشكلة البحث، لأنها نبراس الباحث في جميع مراحل بحثه، وهي ميزان ضابط لجدته المعرفية، لأنها تصوير لفراغ في حقل معرفي معين، يصاغ في عبارة محكمة، أو أسئلة بحثية دقيقة تستدعي جوابا ممكنا، لكنه ليس بالسهل؛ لإعواص المسائل في الغالب، ووقوعها في محل التجاذب الفكري. وهذا الجواب قد يقطع دابر الإشكال، ويتهدى إلى الحكم الفصل، وقد يعكس رؤية اجتهادية قابلة للتطوير في إطار صيرورة بحثية متنامية وتلاقح فكري مطرد. وهذا البحث محاولة للتأسيس الاصطلاحي لمفهوم مشكلة البحث، وإبراز مكانتها وأهميتها في خطوات البحث العلمي، ثم تحليل مكوناتها وعناصرها، وبعد ذلك استخلاص أهم مواصفاتها، وأهم المعايير المنهجية المساعدة على بنائها، مهتديا في ذلك بخطوات المنهج الوصفي وكذا المنهج التحليلي.

الكلمات المفتاحية: مشكلة/ الإشكالية، البحث، المفهوم، الأهمية، مراحل الإنجاز، خطوات الصياغة، معايير البناء.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

The problem of scientific research in the manifestations of the concept of achievement, formulation and construction

Achraf Abdulkader Mouradi
PhD in Hadith and its Sciences, Professor of Islamic Education in secondary school, Morocco
achraf.mouradi@gmail.com
https://orcid.org/0009-0000-7071-0006

Received on 18th May 2025 **Accepted on 1st September 2025**

Abstract: Any serious scientific research requires the researcher to adhere to a set of methodological steps, the most important of which is the research problem, because it is the researcher's guiding light throughout all stages of their research, and it is a measure of their cognitive novelty, because it depicts a gap in a particular field of knowledge. It is formulated in precise terms or precise research questions that require a possible answer, but this is not easy, as the issues are often complex and subject to intellectual debate. This answer may resolve the issue and lead to a final judgement, and may reflect a speculative view that can be developed within the framework of growing research and continuous intellectual cross-fertilisation. This research is an attempt to establish a terminological basis for the concept of the research problem, highlight its place and importance in the steps of scientific research, then analyse its components and elements, and finally extract its most important characteristics and the most important methodological criteria that help to construct it, guided by the steps of the descriptive and analytical methods.

Keywords: problem/issue, research, concept, importance, stages of completion, formulation steps, construction criteria.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

المقدمة

إن البحث العلمي يتأسس على أركان واضحة ومتينة، تتمثل في جملة من الخطوات الضرورية المنهجية، وترتبط هذه الخطوات فيما بينها ارتباطا وثيقا يصعب الفصل بينها أو الاستغناء عن بعضها دون البعض، أو تقديم بعضها على بعض، بل تشكل وحدة منسجمة تسير وفق صيرورة متسلسلة مترابطة متكاملة، وبالرغم من الاختلافات بين الباحثين في عدد من هذه الخطوات وترتيبها، إلا أن هناك اتفاقا عاما على هذه الخطوات الرئيسة للبحث العلمي والتي تسهل عمل الباحث وتساعده على التفكير في كل ما يتعلق بإشكالية بحثه، ولعل الهيكل العام للبحث في الأطروحات الجامعية يمكن تقسيمه إلى مقدمة ومحتوى وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع ثم الفهارس، هذا من حيث الإجمال.

وتعتبر إشكالية البحث العلمي من حيث الضوابط العلمية الأكاديمية اللبنة الأولى وحجر الأساس الذي سيدور عليه عمل الباحث، والبوصلة الموجهة له في كل تفصيل من تفاصيل بحثه، منها ينطلق وإليها يعود، وما ذلك إلا لأن البحث العلمي في حد ذاته ما هو إلا سعي لإعطاء إجابات موضوعية علمية لمشكلة طارئة وملحة تستدعي فهما أو تحليلا أو حلولا مؤقتة أو نهائية، لكن تبقى معضلة إشكالية البحث من القضايا التي تؤرق تفكير الباحثين وتقض مضجعهم وتثقل كاهلهم، وهي من أكبر الصعوبات التي يجدها الباحثون عند إنجاز بحوثهم الجامعية، وذلك لاعتبارات عديدة أبرزها الجهل بأهميتها في البحث العلمي عموما والأطروحات الجامعية خصوصا، ثم الجهل بكيفية بنائها وصياغتها، ثم عدم وجود تكوين للطلبة الباحثين على هذه القضية الملحة والضرورية.

ومن هنا جاءت فكرة الورقة البحثية المقدمة للمجلة المتميزة في مثل هذه القضايا بعنوان: "**إشكالية البحث العلمي: أسس الصياغة ومعايير البناء**"، منطلقة من إشكالية مركزية مفادها:

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

هل هناك ضوابط ومعايير محددة لبناء إشكالية البحث؟ وهل هناك مواصفات خاصة يمكنها المساعدة على صياغة هذه الإشكالية؟ ثم هل يمكن وضع شبكة تساعدنا على تقويم مدى جودة هذه الإشكالية ومدى صلاحيتها في بحث معين؟ ونهدف في النهاية إلى الوصول إلى ضوابط علمية تمكننا من تقويم إشكالية البحث من حيث صياغتها ومعايير بنائها، ومدى ملاءمتها للشروط العلمية المتعارف عليها في البحث العلمي، ومن ثم القدرة على تقويم البحث أو الأطروحة الجامعية بشكل عام.

وقد اعتمدت في تفكيك هذه الإشكالية وتحليل عناصرها المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال التأسيس الاصطلاحي لمفهوم إشكالية البحث، وإبراز مكانتها وأهميتها في خطوات البحث العلمي، ثم تحليل مكوناتها وعناصرها، وبعد ذلك استخلاص أهم مواصفاتها، وأهم المعايير المنهجية المساعدة على بنائها.

1- مشكلة البحث العلمي المفهوم والأهمية

1-1- مفهوم مشكلة البحث

سأحاول في هذه النقطة عرض أهم ما اطلعت عليه من تعاريف لمفهوم الإشكالية. فقد وجدت سيلا هائلا منها، وأغلب التعاريف متقاربة ومتشابهة، إلا بعض الفروق التي لا تؤثر في جوهر معناها أو تصور مبناها. وسأقتصر فقط على المعاني الاصطلاحية؛ لأنها هي المقصودة أصالة، وهذه بعض التعاريف المقترحة لمفهوم إشكالية البحث:

التعريف الأول: "الإشكالية في البحث العلمي هي: علم طرح المشكلات، ويتمثل دورها في أنها تعطي الفرصة للباحث لكي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية، كما تحدد لك بكل وضوح الأسئلة التي تود أن تجد لها أجوبة وضرورة عرضها كتابيا

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

وبشكل منسجم يقودنا إلى تحديد أفكارنا بشكل دقيق، وهي الفرصة التي تعرف فيها حقيقة ما تريد البحث عنه " (سفاري، 1999).

التعريف الثاني: "تعرف المشكلة في البحث العلمي بأنها جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين – متغيرين أو أكثر، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث" (دويدري، 2000).

التعريف الثالث: "إشكالية البحث: عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن السؤال إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة محددة" (أنجرس، 2004).

ويمكن استخلاص أهم الملاحظات من هذه التعاريف:

– إن الإشكالية تعبر عن غموض يستدعي من الباحث إيجاد تفسير له، ولهذا فهي عنصر أساسي في البحث العلمي لإنتاج معرفة علمية منضبطة.

– هذا الغموض الوارد في الإشكالية يُرجِّحُ صياغتها على شكل سؤال جوهري عام قابل للتقصي والبحث.

– السؤال المكون للإشكالية سيحدد لنا الإجابة التي هي غاية البحث والمقصود منه، بل سيكون الإطار المسيج للبحث من جميع جوانبه.

– الإشكالية هي الطريقة المنهجية التي سيعالج بها الباحث هذه المشكلة بعد أن تتخمر لديه بشكل متأن.

– حسن صياغة الإشكالية يرتبط بشكل وثيق بالتصور العام لمشكلة البحث وأبعادها؛ لأن هذه المرحلة تتحدد فيها بدقة طبيعة الإشكالية وحدودها وموضوعها المحوري.

2-1- أهمية المشكلة في بناء البحث العلمي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

لا يختلف اثنان من الباحثين في أهمية الإشكالية البحثية خصوصا إذا أردنا بناء بحث علمي منضبط أو أطروحة جامعية تستجيب للمعايير العلمية الأكاديمية، والتي ستقدم لنا بحثا ذا فائدة علمية، وتحقق لنا معرفة وظيفية، تعود بالفائدة على الباحث والموضوع المدروس والمجال العلمي المبحوث.

من التمثلات الشائعة بين غالب الباحثين أن إشكالية البحث ليست سوى تلك الفقرة المتضمنة لسؤال محوري أو أسئلة متفرعة تكتب في مستهل البحث ولا أثر لها في بقية البحث سواء منهجه أو محاوره، بل يؤتى بها لجريان العادة بذلك، وهو تمثل يؤثر بشكل سلبي على بنية البحث العلمي ومخرجاته؛ لذلك فإن إشكالية البحث حاضرة في كل مراحل البحث، وينبغي استحضارها في كل محاوره وتفاصيله، و"من المعروف أن العديد من البحوث والدراسات العلمية تفشل بشكل كبير لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديدا واضحا يتم من خلالها تعرف الأسباب التي أدت للمشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى" (عبيدات وآخرون، 1999).

وهذه بعض الأفكار التي تسعفنا في معرفة مدى أهمية الإشكالية وأثرها المحوري في بناء بحث علمي متناسق:

- إشكالية البحث هي أول مرحلة: لعل أهم خطوة يقوم بها الباحث هي اختياره إشكالية بحثه من خلال فهم مكوناتها؛ فلا بد أولا وقبل كل شيء من صياغة المشكلة صياغة تتبين منها أبعادها وطبيعتها، وعناصرها، والإشكالات – الفرعية – حولها. من كل هذه الأمور يتوصل الباحث إلى تحديد الموضوع، أو المشكلة بصورة دقيقة، ومنها ينطلق إلى وضع خطة البحث (أبو سليمان، 2005).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

- إشكالية البحث هي أصعب مرحلة: من المسلم به أن هذه المرحلة تعد أصعب المراحل، وبخاصة بالنسبة للباحث المبتدئ (أبو سليمان، 2005). إن أي باحث يبدأ في مشروع بحثه سيكتشف أن أصعب خطوة، وأعوص مرحلة هي مرحلة اختيار إشكالية البحث وصياغتها، وإن أغلبية البحوث إنما تخطئ الطريق عند إغفال أهميتها في البحث، ومدى تأثيرها في مكوناته وأجزائه، وعدم إعطائها المكانة التي تستحقها في البناء العلمي، فهي نقطة الانطلاق وعليها المدار والاستمرار.

- إشكالية البحث هي حجر الزاوية في البحث: إن حسن اختيار الإشكالية هو محور العمل العلمي المنضبط؛ لأن الباحث سيظل طيلة بحثه من بدايته إلى نهايته مرتبطا بهذه الإشكالية، لا يراوحها ولا ينفك عنها، مقبلا إليها صادرا عنها، ترافقه في كل مرحلة من مراحل دراسته وبحثه، بل ستستغرق عليه كل تفكيره واهتمامه، وستكون بؤرة انشغالاته سنوات من عمره البحثي ومدة من تأهيله العلمي، لهذا كانت بحق حجر الزاوية وقطب الرحى. ويجمع كل المؤلفين على منح عملية اختيار الموضوع أهمية قصوى، فسر النجاح في البحث عادة ما يكمن في انتقاء سؤال جيد وموضوع بحث جيد (أنجرس، 2004).

- إشكالية البحث هي الخيط الناظم لعناصر البحث: إن التخطيط لبحث عملية هندسية لتنسيق مباحثه، والتلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحق منها الإبراز والتركيز. فالباحث كمهندس معماري يهتم بالتركيبات والقطع فيما بينها، كما يهتم بالشكل الخارجي؛ وإنما يتميز مهندس عن آخر كما يتميز باحث عن آخر بلمساته الفنية، والتلاؤم بين الأجزاء في صورة متناسبة وعرض أخاذ (أبو سليمان، 2005)، والخيط الناظم لهذا الشكل الهندسي المتناسق والأساس الذي يجمع بين جميع مكوناته هو إشكالية البحث المصوغة بدقة وعناية. فكلما كانت المشكلة محددة بصفة جيدة كلما كان البحث سهلا؛ حيث إنه لا يمكن إنجاز المراحل اللاحقة المتكونة من البناء التقني

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

وجمع المعطيات والتحليل والتأويل بصفة مقبولة إلا على ضوء المرحلة الأولى – مرحلة تحديد المشكلة – لأننا سنرجع إليها طوال فترة البحث "(أنجرس، 2004).

– إشكالية البحث لها علاقة بمختلف مكوناته: وهذا أمر منطقي باعتبارها محور القضية البحثية، فعليها تبنى مختلف عناصر البحث ومكوناته، فهي أساس النشاط الفكري الذي أثير لدى الباحث، والبوصلة المرشدة له في أثناء بحثه، وسأبين في النقطة الموالية نوع هذه العلاقة وأهميتها مع مكونات البحث العلمي.

3-1- مشكلة البحث وعلاقتها بعناصر البحث الأخرى

إن مما يدلل على أهمية إشكالية البحث وقيمتها العلمية ومكانتها ضمن عناصر البحث العلمي، هو علاقتها بباقي مكوناته وارتباطها بكل تفاصيله ومحاوره. ويؤكد المشتغلون بالبحث العلمي أن اختيار مشكلة البحث وتحديدها ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها، كما أن هذا التحديد والاختيار سيترتب عليه أمور كثيرة منها نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها، وطبيعة المنهج الذي يتبعه، وخطة البحث وأدواته، بالإضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي على الباحث أن يحصل عليها (بدر،1997)، وسأحاول بسط وجه هذه العلاقة وتحليله وبيان مدى تأثير إشكالية البحث في باقي عناصره ومكوناته في العناصر الآتية:

أ- علاقة إشكالية البحث بشخصية الباحث: إن إشكالية البحث في عمقها تعبير عن مميزات شخصية الطالب الباحث الجاد، فهي تظهر عدة جوانب وخصائص من شخصيته مثل: الرغبة والدافعية في البحث والتعلم، والقدرة على التركيز وصفاء الذهن والملاحظة الدقيقة بين متغيرات الإشكالية وارتباطها بمختلف عناصر البحث، والقدرة على تنظيم المعطيات والمعلومات وفق تسلسل منطقي وبناء فكري سليم، ثم أخيرا قدرة الباحث على التعامل مع

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

المعلومات بشكل موضوعي بعيد عن الانطباعات الشخصية، والعشوائية، والأحكام المسبقة، بل بالأدلة والبراهين والمعطيات العلمية.

ب- علاقة إشكالية البحث بعنوانه: كلما تمكن الباحث من تملك إشكاليته فهما وتصورا وتحديدا وتدقيقا وصياغة؛ سهل عليه ذلك صياغة عنوان للبحث بشكل مناسب ودقيق. فإذا كانت الإشكالية تعبر عن المشكلة التي حفزت الباحث، وحركت كوامن البحث لديه؛ فإن عنوان البحث هو الصورة الدقيقة لهذه الإشكالية التي سينقلها للقارئ والناقد بعد ذلك بما يجعلهما يتشوقان لقراءة البحث والاستمرار فيه من بدايته إلى نهايته؛ فهي تجعل القارئ مشدودا إليه، لا يترك البحث حتى يكمله بالقراءة، وتحرك فيه ملكة التحليل والنقد، لذلك فإن هناك علاقة تأثير وتأثر قائمة بين عنوان البحث وإشكاليته؛ فالعنوان يشير في صياغته أو بنائه إلى المشكلة العلمية وعناصرها ومتغيراتها والعلاقات بين هذه العناصر أو المتغيرات ومجالات التطبيق في صياغة موجزة تعتبر اختصارا للمشكلة (المشهداني، 2019).

ج- إشكالية البحث وأهدافه: لا يمكن الفصل بين إشكالية البحث وأهدافه المعلنة التي يرجى التوصل إليها بعد فك سؤال البحث وفرضياته، وفي الغالب تكون أهداف البحث مرتبطة بشكل وثيق بإشكالية الدراسة والأسئلة المتفرعة عنها، حيث يكون كل تساؤل في حد ذاته هدفا، والإجابة عن هذا التساؤل هو بمثابة تحقيق لهدف البحث والدراسة ونتيجة منطقية تبين التلازم بين الإشكالية وأهداف البحث.

د- إشكالية البحث ومنهجه: لا يختلف المتخصصون في مجال البحث العلمي في كون طبيعة الإشكالية الواردة على الباحث والتي يريد حلها والإجابة عنها أنها تحدد تلقائيا نوع المنهج العلمي الذي ينبغي أن يكون مؤطرا لدراسته وبحثه (بدر،1997).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

وكلما كانت درجة الإلمام بإشكالية البحث عالية؛ ساعدنا ذلك على معرفة المنهج العلمي الأنجع والأكثر ملاءمة لطبيعة البحث، إن اختيار مشكلة البحث يترتب عليه تحديد:

- نوعية الدراسة التي يستطيع الطالب القيام بها.
- ضبط خطة البحث والعناصر المطلوب الاستعانة بها في إنجاز البحث.
- طبيعة المنهج المناسب للدراسة.
- الأدوات الملائمة لجمع البيانات والمعلومات الميدانية.
- نوعية البيانات التي ينبغي الحصول عليها (الشريف، 1996).

2- مشكلة البحث العلمي: مراحل الإنجاز وخطوات الصياغة ومعايير البناء

2-1- مراحل إنجاز مشكلة البحث

تمر عملية تحديد إشكالية البحث ومن تم صياغة الأسئلة الرئيسة بمجموعة من المراحل المتسلسلة تفضي في النهاية إلى صياغتها بشكل دقيق ومحكم. فكلما تم احترام هذه المراحل أو الأسس؛ أثمر بناء متماسكا على مستوى محاور البحث، وخلاصاته النهائية ونتائجه المتوقعة. ومن أهم المراحل التي يحسن الإشارة إليها في هذا الباب:

أ- الميول الشخصي أو الخبرة الشخصية: يجد بعض الطلبة الناشئين صعوبة في اختيار موضوعات بحوثهم، وكثيرا ما يلجؤون إلى بعض الباحثين المتمرسين، وبخاصة من أساتذة الجامعات ليدلوهم على موضوعات يبحثونها. وهي طريقة خطرة، إذ قد يدلهم هؤلاء الباحثون على موضوعات لا تتفق وميولاتهم الحقيقية، فيتعثرون فيها وقلما يحسنونها. ولعل في ذلك ما يجعل أول واجب على هؤلاء الطلبة الناشئين أن لا يلقوا بزمامهم في بحوثهم إلى غيرهم، وأن يعملوا على الاهتداء إليها من خلال قراءاتهم، وعكوفهم على كتب الباحثين قبلهم، يستعرضون

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

موضوعاتها ويقرأون فيها، حتى يستبين لهم موضوع يتفق وميولهم، ويحاولون بحثه ودراسته. ومن أخطر الأشياء أن يبدأ الباحث حياته عالة على غيره من الباحثين الذين سبقوه، فإن ذلك يصبح خاصة من خواص بحوثه، ولا يستطيع فيما بعد أن يتحول باحثا بالمعنى الدقيق لكلمة باحث؛ فقد انطبع بطوابع التبعية لغيره، ولم يعد يشعر لنفسه بوجود حقيقي، فوجوده دائما تابع لوجود غيره، كوجود النباتات المتسلقة على الأشجار الشامخة (ضيف، 1972).

ما سبق يبين لنا بجلاء مدى ارتباط موضوع البحث وتحديد إشكاليته بشخصية الباحث وميوله العلمي وتوجهاته الفكرية. لهذا ينبغي أن يكون اختيار إشكالية البحث يتلاءم مع توفر الباحث على الكفاءة العلمية والرغبة الصادقة التي تزوده بالدافعية في إنجاز بحثه؛ لأن موضوع بحثه عموما، وإشكاليته خصوصا، سيمثلان اهتماما دائما، إن لم نقل يوميا، طيلة مرحلة بحثه، وهي مدة ليست بالهينة. وهنا لا بد من التنبه إلى عدم الانسياق وراء الحماس الزائد والميولات الزائفة في بعض المواضيع والإشكالات التي بمجرد أن يشرع الباحث في ميدان البحث والتحقق والاختبار، تستحيل كلها سرابا يحسبه الظمآن ماء، وما ذلك إلا لجهل الباحث بقدراته وإمكاناته وميوله العلمي.

لهذا كثيرا ما يُنصح الباحثون في مضمار البحث العلمي أن تكون بحوثهم مندرجة ضمن مشاريع بحثية وفق نسق تراتبي تصاعدي يبدأ من مرحلة البحوث الأولى في الجامعة، إما ابتداء من بحث الإجازة وهو الأفضل، أو على الأقل من بحوث الماستر. فهذه النسقية تُظهر للباحث بشكل دقيق ميوله العلمي وقدراته البحثية اللازمة لخوض إشكال معين. فتحديد الحقل العام للبحث أول خطوة تواجه الباحث في تحديد موضوع بحثه، وهي خطوة سابقة لتحديد إشكالية البحث. والمقصود بحقل البحث المجال المعرفي الذي يختاره الباحث ليأخذ منه الإشكالية التي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

تشكل محور بحثه. ومن الضروري أن يختار الباحث موضوع بحثه في مجال تخصصه، ولعل أكبر مشكلة تواجه الباحث هي العثور على موضوع شيق يتفق مع ميوله ورغباته (لؤي، 2012).

ب- الشعور بالإشكالية: فالإشكالية لا تأتي من فراغ ولا تبنى من عدم، بل تتطلب تهمما خاصا وعناية دقيقة، تبدأ أساسا شعورا ملحا نابعا من إشكالية بحثية تصادف الباحث في طريق تعلمه وقراءاته المتعددة والمتكررة تجعله يحس بفراغ يجب سده وملؤه، وتدفعه لطلب الحل أو الجواب عنها، واكتشاف ما تسفر عنه بعد نهاية البحث وإتمام مراحله. إن الإشكالية تنبع من الشعور بصعوبة معينة، وهذا الشعور يرتبط بموقف غامض يتحدى تفكير الباحث، ويدفعه إلى العمل على كشف هذا الغموض. فوجود الإشكالية هو الحافز الذي يدفع الفكر للبحث، ويدفع الباحث لإعمال فكره؛ حتى يجد حلا لهذه القضية. وفي هذا يقول جون ديوي: "نستهل التفكير بإدراك صعوبة أو مشكلة ما تكون بمثابة الحافز، ويتبع ذلك انبثاق حل مقترح في الذهن الواعي، وهنا فقط يظهر العقل على المسرح ليفحص الفكرة ثم ينبذها أو يقبلها. فإذا نبذت الفكرة؛ يعود الذهن إلى المرحلة السابقة وتتكرر العملية" (العساف، 2011). إن إحساس الباحث الملح بوجود موضوع جدير بالدراسة أو شعوره بوجود مشكلة يراد حلها؛ هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل. هذا هو السبيل إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية؛ إذ إن أفضل البحوث وأرفعها ما كان مصدره الإلحاح الداخلي والرغبة الذاتية. فالاختيار الشخصي للبحث مهم جدا في تقدمه وتفوقه (أبو سليمان، 2005). وعليه فإن الصياغة المتكاملة لإشكالية البحث وتحديد عناصرها وأبعادها ومتغيراتها، رهين بمدى فهم الباحث للإشكالية فهما واضحا ومحددا.

ج- القراءة التحليلية الناقدة والعميقة: قبل صياغة إشكالية البحث صياغة دقيقة ونهائية لا بد أولا وقبل كل شيء من أخذ الوقت الكافي للتفكير العميق من خلال القراءة التحليلية الهادفة

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

والهادئة، التي تغوص في أعماق فكر الباحث وتثير لديه إشكالا تلو إشكال حتى يقع على مربط الفرس من الإشكالية التي سيخوض معركة البحث فيها، ويصوغها بعد ذلك صياغة دقيقة ترقى إلى المستوى المطلوب. وهذا النوع من القراءة يتطلب الاتجاه رأسا إلى الكتب المتخصصة في مجال ميول الباحث التي سبقت الإشارة إليها، ويُنحِّي جانبا الكتب ذات الانطباعات الشخصية والمعطيات العامة والأفكار التي لا تثبت في محراب البحث العلمي، ولا تقدم نظرة فاحصة عن الموضوع المرجو دراسته وبحثه، كما ينبغي القراءة في المراجع الأصلية والمقالات والدراسات العلمية السابقة أو الرسائل الجامعية خصوصا في مراحل الماجستير والدكتوراه التي تنتمي للمجال العلمي الذي يبحث فيه الطالب.

د- الاستشارة: مع ذوي الاختصاص والخبرات العلمية والأكاديمية ذات الاهتمام المشترك، فاستشارة الكفاءات العلمية يوفر للباحث الجهد والوقت، ويختصر عليه الطريق، ويبرز له كثيرا من مضايق الإشكالية وحيثياتها وتفريعات البحث ومختلف جوانبه. إن تبادل الأفكار مع الآخرين لا يقل أهمية عن الطرق الأخرى في العثور على موضوع بحث والتحكم فيه، إذ يمكن للزملاء أن يوقظوا اهتمامنا بالحديث عن المواضيع التي لم ننتبه لها قبل ذلك. فالأستاذ نظرا إلى طبيعة تكوينه وخاصة معارفه السابقة بكيفية السير الشامل للبحث - باعتباره مشرفا مسؤولا لمدة طويلة على البحوث الأكاديمية - من شأنه أن يشجع على المواصلة في اتجاه معين أو على العكس من ذلك يدعو للتراجع إذا كان الأمر يتعلق بطريق مسدود. إن تبادل الأفكار حول موضوع بحث يسمح بالانفتاح على آفاق جديدة ومعرفة رأي الآخرين حول هذه الاقتراحات (أنجرس، 2004)

هـ- جمع المادة العلمية المقصودة: وهذه مرحلة تتطلب جهدا وتركيزا من الباحث باعتبارها مرحلة ستفضي به إلى تكوين نظرة شاملة وفاحصة ومتكاملة لإشكالية بحثه، ويبدأ فيها الباحث

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

بجمع المادة المعرفية المرتبطة بها بشكل مباشر، واستبعاد المعطيات الثانوية أو البعيدة عن نطاق إشكاليته أو التي لا تعود بفائدة مباشرة عليها. فإضافة إلى القراءة الناقدة التي سبق الإشارة إليها، والتي سيحرص الباحث على جمع المعطيات والمعلومات منها، يمكن الاستعانة بحضور الفعاليات العلمية من ندوات ومؤتمرات ولقاءات، وتكوينات تخصصية؛ خصوصا في الجامعات والكليات والمراكز البحثية المشهورة والمعروفة. وفي نظري يمكن القول: إن اللقاءات العلمية الأكاديمية من أفضل المصادر وأدقها في بلورة مشكلة أولية تتحول فيما بعد إلى إشكالية؛ لأن هذه التظاهرات يحضرها المتخصصون في المجال الذي ينتمي إليه الباحث، ولديهم إشكالات بحثية استطاعوا إثارتها من خلال عكوفهم على القراءة وممارستهم الطويلة والمستمرة للبحث العلمي، وحرصهم على مدارسة العلم وإثارة القضايا والمشكلات الملحة التي تستحق مزيدا من النظر، وإعمال الفكر فيها، ومناقشتها بطريقة علمية ومنهجية.

ومن الأخطاء التي يرتكبها كثير من الباحثين؛ الاستعجال في هذه المرحلة وعدم إعطائها حقها؛ لأنها ستشكل العمود الفقري للبحث. وبسبب هذا الاستعجال؛ قد تجد الباحث يجمع بين معلومات مناسبة ومعلومات غير مناسبة للبحث، أو النقطة التي يدرسها، أو في بعض الأحيان قد يجمع بين معلومات متناقضة يضرب بعضها بعضا.

و – التدوين المستمر: فعلى الباحث المهتم بإشكالية بحثه أن يحتفظ معه بمذكرة يدون فيها الأفكار التي ترد على ذهنه بين الفينة والأخرى دون سابق عهد أو إنذار، أو قد تعرض له من وقت لآخر وهو بعيد عن أوراق بحثه أو الوقت المخصص لتحرير محاور موضوعه. وهذا أمر مشاهد ومجرب ويقع لكثير من الباحثين؛ لذا ينبغي وضع مذكرة مرافقة للباحث في كل أحواله.

ز– الصياغة العلمية والموضوعية لإشكالية البحث: إن المرور بالمراحل السابقة بطريقة منهجية ومتسلسلة؛ لا بد أن تمكن الباحث من امتلاك ناصية الإشكالية التي سيؤسس عليها بحثه،

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

ويستطيع التعبير عنها بعد ذلك بشكل دقيق ومحدد في قالب علمي؛ يتضمن المفاهيم المركزية والأساسية المشكلة لجوهر البحث وإشكاليته الحقيقية.

2-2- خطوات صياغة مشكلة البحث

بعد مرور الباحث بالمراحل السابقة التي تؤهله ليكون ملما بموضوع بحثه من الناحية النظرية والمنهجية، وتجعله قادرا على رصد الإشكالية التي ستكون محور بحثه وركيزة دراسته؛ ينتقل إلى المرحلة العملية التطبيقية، ألا وهي صياغة الإشكالية في صورتها النهائية:

أ- تحديد الإشكالية: يقصد في هذه المرحلة أن يمتلك الباحث تصورا أوليا عن الإشكالية التي سيتناولها في بحثه بعد أن أثارت لديه شعورا وقلقا فكريا وعلميا دفعه لبحثها ودراستها، وقادرا على تحديد أبعادها، ومكوناتها، ومستعدا لتحويلها إلى أسئلة بحثية مؤطرة منهجيا وموضوعيا، إن تحديد المشكلة من شأنه أن يوفر على الباحث الكثير من الجهد والوقت (بدر، 1997)

ب- أجرأة الإشكالية: في هذه المرحلة يسعى الباحث إلى تحويل الإشكالية الخام في تصورها الأولي ومضمونها العام إلى إشكالية تتضمن مكونات وأبعادا ومتغيرات تصلح أن تكون محل البحث، وإثارة التساؤلات؛ سواء العامة منها، أو الفرعية. وهذه المرحلة تبين مدى وضوح الإشكالية لدى الباحث وأحقيتها بالبحث والتتبع، ومحاولة تفسيرها وتحليلها والوصول إلى نتائج ملموسة.

ج- تأطير الإشكالية: هذه مرحلة دقيقة جدا ومهمة ستنقل الإشكالية من تحديد مكوناتها، وحصر أبعادها إلى إطار نظري منضبط وفق معايير علمية وضوابط منهجية، بمعنى أن تخضع هذه الإشكالية لنموذج تفسيري وإطار منهجي يُمَكِّن من طرح تساؤلات علمية، ثم محاولة

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

تفسيرها وتحليلها، وفحص فرضياتها والتحقق من نتائجها ومخرجاتها، كل هذا وفق منهج محدد وطريقة مضبوطة.

وفي هذه المرحلة تظهر شخصية الباحث العلمية وكفاءته في ضبط الإشكالية وتعريفها، وتحديد عناصرها ومكوناتها. كما تظهر قدرته على وضع الإشكالية في قالب علمي يستجيب للمعايير العلمية للبحوث. وهنا لا بد من ربط الإشكالية بأهداف البحث، وتحديد المنهج العلمي المتبع لتحليل مكوناتها، والحصول على نتائج بحثية جديدة ذات جدوى.

د- تدقيق الإشكالية: لتدقيق إشكالية البحث؛ لا بد من صوغ مجموعة من الأسئلة تساعدنا في ذلك:

- لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ الغاية من هذا السؤال تحديد الدوافع الموضوعية والمنهجية التي أثارت لدى الباحث خوض غمار البحث، ومنه الإشكالية التي سيؤطر بها بحثه، ويستثمرها في فصوله ومحاوره.

- ما الذي نسعى إلى بلوغه؟ الغرض من هذا السؤال تحديد القصد من البحث، والهدف من الخوض فيه، حتى تتحقق الوظيفية منه.

- ماذا نعرف إلى حد الآن؟ المقصود هنا تقييم المعطيات التي تم جمعها من خلال المراحل التي سبقت الإشارة إليها في بناء الإشكالية.

- أي سؤال بحث سنقدم؟ وهنا نصل إلى مرحلة دقيقة من الإشكالية، وستمثل مركزها؛ لأننا سنحصر الإشكالية بدقة بواسطة صياغة سؤال واضح ودقيق ومركز وشامل سيحدد لنا مكونات الإشكالية وحدودها وأبعادها (أنجرس، 2004).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

هـ- صياغة الإشكالية: وهنا يصل الباحث إلى بيت القصيد ومربط الفرس وقطب الرحى، حيث سيعمل على كتابة الإشكالية في صورتها النهائية بشكل دقيق ومحدد تجنبا للإطناب والحشو؛ لأنه سيعتمدها طيلة بحثه، مبرزا بالدرجة الأولى السؤال المركزي العام المؤطر لبحثه والجامع لشتات موضوعه، ثم تأتي في الدرجة الثانية الأسئلة الفرعية الموجهة لمحاوره، وبالتالي ستكون محور اهتمامه وبوصلة أهدافه فيما بعد، ومحددة منهجه المتبع في دراسته.

و- اقتراح الفرضيات: ما إن يتم تحديد الإشكالية المراد دراستها ومعالجتها بدقة ووضوح يبدأ الباحث بتطوير الفرضيات وهي كافة الاحتمالات أو المسببات للإشكالية بشكل يوضح مختلف التفسيرات المحتملة والمقترحة للعلاقة بين عاملين أحدهما العامل المتغير المستقل وهو السبب، والعامل الآخر وهو النتيجة التي حدثت نتيجة كافة العوامل المستقلة أو المسببة، فالفرضية عبارة عن جملة أو جمل عدة تعبر عن إمكانية وجود علاقة بين عامل مستقل وعامل آخر تابع (دويدري، 2000).

3-2- خصائص مشكلة البحث

حتى تكون إشكالية البحث إشكالية حقيقية بالمعنى العلمي الدقيق؛ لا بد أن تتوفر على مجموعة من الخصائص تميزها عن أي صياغات أدبية أو عبارات انطباعية، أو ربما حتى مجرد إلقاء للكلام على عواهنه من غير فكر ولا روية؛ خصوصا وأننا ذكرنا سابقا المراحل التي تمر منها صناعة الإشكالية وصياغتها بتدقيق، ويمكن حصر أهم الخصائص المميزة لإشكالية البحث في الآتي:

أ- الصياغة المحكمة لعناصرها ومكوناتها: ينبغي للباحث استعمال مصطلحات علمية دقيقة ومفهومة تعبر عن المضمون وتدل على المقصود منها بلغة سليمة، وعبارات موجزة في دلالاتها ومكثفة في معانيها. هذا يتطلب من الباحث امتلاك أدوات لغوية رصينة، تَدَرَّبَ عليها من

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

خلال مطالعاته وقراءاته ومسيرته العلمية. وهذا أمر ينبغي التنبه إليه، وإعطاؤه ما يستحق من الاهتمام والعناية.

ب- على شكل تساؤلات: إن أهم ما يميز الإشكالية من حيث صياغتها؛ كونها تتضمن سؤالا عاما مركزيا جامعا محكم الصياغة، ومكتنز المعاني، وتتفرع عنه أسئلة جزئية ستكون هي الفرضيات محل الدراسة والتحليل.

ج- مركبة: تجمع بين متغيرين أو ثلاثة على ألا تتجاوز أكثر من ثلاثة متغيرات، قد تجعلها فيما بعد إشكالية صعبة البحث والدراسة. والمقصود بالمتغيرات: الحالة التي تؤثر في الظاهرة، أو الموضوع المراد دراسته. ويمكن قياسها كما وكيفا من الناحية العلمية، بالأدوات المخصصة والمتبعة علميا.

د- جديدة: تكون إشكالية تتميز بالأصالة والراهنية والجدة، ولم يسبق دراستها أو تحليلها من قبل باحثين في دراسات سابقة، أو إشكالية مكررة تقادم عليها الزمن، بل تكون إشكالية مبتكرة من لدن الباحث؛ من خلال قراءاته وخبرته العلمية، واستشارته مع المتخصصين الأكاديميين؛ تسهم فيما بعد في بناء المعرفة الإنسانية وتقدمها وتطورها. كما يمكن للباحث مراجعة قواعد البيانات البحثية والأكاديمية؛ للتأكد من عدم بحثها بشكل مباشر.

هـ- معقدة: لأنها تجمع بين متغيرين أو أكثر، وهذا يجعلها على درجة محددة من التعقيد والصعوبة فلا تكون إشكالية مبتذلة لا ترقى لمستوى البحث والدراسة، وفي الوقت نفسه لا ينبغي أن تصل إلى درجة من التعقيد يعجز معها الباحث عن تفسيرها وتحليلها والوصول إلى نتائج بحثية مرضية يمكن الاستفادة منها فيما بعد، وتتوافق مع المؤهلات العلمية للباحث.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

و- منطقية: حيث تخضع مكوناتها لبناء منطقي سليم، يظهر مدى العلاقة بينها، ومدى انسجامها وتكاملها، ويستطيع تحديد هذه العلاقة وفق نسق تسلسلي وتراتبي وتلازمي، حتى تكون النتيجة المتوقعة في النهاية منطقية ومقبولة علميا، تخضع لمعايير وضوابط محددة، ويمكن قياسها وإثباتها بالطرق العلمية المعروفة.

ز- ملائمة: تكون مناسبة لمؤهلات الباحث العلمية، وتتوافق مع إمكاناته المادية، وتلائم المدة الزمنية المتاحة للبحث. فكما هو معلوم أن البحوث الجامعية لها وقت محدد لإنجازها، وينبغي مراعاته وأخذه في الحسبان، مع توفر المصادر والمراجع العلمية المتخصصة المساعدة ليُتمكن من الاستعانة بها في تفسير الإشكالية البحثية وتحليل عناصرها؛ لأن هذه المحددات تؤثر إما إيجابا أو سلبا في طبيعة الإشكالية التي وقع عليها الاختيار. فلو اختار الباحث إشكالية تفوق إمكاناته المتاحة فإنه سينتكس من أول عقبة تقف في طريق بحثه، وسيجد دائما مسوغا للتماطل والتكاسل، وعدم إنجاز البحث بالشكل المطلوب.

ح- قابلة للقياس والدراسة: إن إشكالية البحث الملائمة يجب أن تكون ذات دلالة وأصالة فضلا عن إمكانية القيام بدراستها (بدر، 1997) لأنه بعد صياغة إشكالية البحث لا بد من أجرأتها على شكل فرضيات قابلة للفحص والتحقق، وإثبات صحتها أو خطئها؛ من خلال منهج الدراسة المناسب، والمختار لتحليل مشكلة البحث. وصالحة كذلك لاختبارها بالأدوات والوسائل البحثية المعروفة خصوصا منها التطبيقية والميدانية. والغرض من القياس والدراسة هو الوصول إلى نتائج فعلية وملموسة، والحصول على وجهة نظر قابلة للنقد والتقويم فيما بعد.

ط- وظيفية: بمعنى أنها ستفضي إلى جواب مقنع ومناسب للتساؤلات، سواء المركزية أو الفرعية، وستقدم حلا واقعيا وملائما من خلال فرضياته المقترحة، كما أنها ستسهم بشكل ملموس في إبداع معرفة جديدة، وستقدم للمجتمع العلمي إضافة نوعية؛ يمكن استثمارها

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

والبناء عليها، وجعلها منطلقا في أبحاث أخرى، ومستندا علميا يمكن الاعتماد عليه والإحالة إليه، من حيث دقة نتائجها وموضوعيتها، ولم لا إثارة إشكالات جديدة. إن الإشكالات التي تتميز بهذه الخاصية تكون مؤثرة في مسار البحث العلمي، ومنعطفا حاسما في تاريخ المعرفة البشرية.

4-2- معايير بناء مشكلة البحث

إن البناء السليم لإشكالية البحث؛ لا بد أن يخضع لمعايير تجعله بناء محكما بعيدا عن العشوائية والارتجال أو التسرع والاستعجال. وهذه المعايير يمكن من خلالها قياس مدى استجابة الإشكالية للضوابط العلمية في اختيارها وصياغتها وبنائها، ومدى صلاحيتها للبحث المختار وانسجامها مع مكوناته. وسأعرض فيما يلي أهم المعايير التي يمكن اقتراحها لبناء إشكالية البحث.

أ- التدقيق في صياغتها: ينبغي أن تكون الصياغة دقيقة ومحكمة تتضمن مصطلحات مضبوطة ذات دلالة علمية، وحمولة معرفية، ومكتنزة بمعان مركزة؛ تُفصح عن المقصود في أوجز عبارة وأقرب معنى، إضافة إلى ارتباطها بالمجال العلمي الذي ينتمي إليه البحث؛ فكما هو معلوم أن لكل علم مصطلحاته، ومفاهيمه وتختلف من علم لآخر، ومن مجال إلى غيره.

إن الدقة تعني استخدام اللغة والمصطلحات الفنية المتخصصة بموضوع ومفاهيم البحث، التي لها مدلولات ومعان محددة ودقيقة في البحث تختلف عن المعاني والمدلولات التقليدية والشائعة من أجل إيصال المعاني الدقيقة إلى المعنيين من ذوي الاختصاص (قنديلجي، 2013).

فكما كانت المصطلحات مضبوطة ومشحونة بالمعاني المعبرة؛ كانت الإشكالية متقنة، وتستجيب لمعايير الجودة في صياغة المضامين العلمية الأكاديمية. وهنا لا بد من اختيار الجهاز المفاهيمي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

للسؤال العام بعناية فائقة؛ لأنه هو المؤطر لإشكالية البحث، فتكون المصطلحات معبرة عن التخصص العلمي المطلوب والحقل المعرفي المرغوب فيه.

ب- الانسجام بين مكوناتها ومعناه في هذا المقام التكامل بين المصطلحات المكونة لجوهر الإشكالية، بحيث تجمع بينها علاقات محددة من قبيل علاقة التلازم، أو العموم والخصوص المطلق، أو العموم والخصوص الوجهي، حتى لا يقع التناقض بين مكوناتها وعناصرها، ولا بد من مراعاة هذا الانسجام عبر مستويين اثنين:

- الانسجام الداخلي ومعناه التكامل المنطقي بين مكونات السؤال المركزي العام المشكل للإشكالية.

- الانسجام الخارجي: ويعبِّر عن مدى تطابق المصطلحات المستعملة في الإشكالية مع الفرضيات المراد فحصها ودراستها ومدى قابليتها للتحقق والقياس، ثم مدى تطابق وتناسب هذه الفرضيات مع محاور البحث.

ج- الموضوعية: فلا تكون الإشكالية خاضعة لسلطان الأهواء والأحكام المسبقة والآراء العشوائية والمشاعر الانطباعية والحماسة العاطفية التي لا تَثْبت في مضمار البحث العلمي، بل سرعان ما تتهاوى عند أول خطوة من خطوات البحث العلمي. إن الذي يحدد مدى موضوعية الإشكالية؛ هو صوغها بشكل حيادي بعيد عن التحيز لفكرة مسبقة، أو للمعتقدات الشخصية للباحث. لهذا يستعين الباحث بأدوات بحثية تمكنه من تحقيق هذه الموضوعية؛ كالاستبيان والمقابلة وغيرها من أدوات القياس الخارجي، كما يمكنه الاستعانة بتحكيم المتخصصين في المجال.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

د- الوضوح: هذا الوضوح نابع من دقة المصطلحات المؤسسة لإشكالية البحث، فهي مصطلحات كاشفة عن المقصود بعبارات واضحة بعيدة عن الإبهام والتشويش، تقرب المعنى بلفظ موجز إلى ذهن المتلقي، فلا يخالطها لبس ولا يخامرها غموض، بل تبلغ من الوضوح ما يجعل القارئ نفسه يحس بالإشكالية، ويستشعر أبعادها، ويميز بين مكوناتها، ويتشوف إلى مطالعة البحث لمعرفة الحلول والنتائج.

هـ- التدرج من العام إلى الخاص في بناء الإشكالية: فصوغ الإشكالية يسير وفق سيرورة بنائية متسلسلة؛ تبدأ من السؤال العام المركزي؛ لهذا يصاغ بطريقة عامة جامعة لمفردات البحث ومكوناته، ثم تأتي في المرتبة الثانية الأسئلة الفرعية المنبثقة عن السؤال المركزي، وهي أكثر تقييدا وتحديدا؛ لأنها معنية بدراسة جزئيات البحث وتفاصيله.

و- حسن صياغة الأسئلة: إن الإشكالية في جوهرها عبارة عن سؤال مركزي تتفرع عنه أسئلة مؤطرة لمحاور البحث فيكون من معايير بناء إشكالية بحثية في المستوى؛ قدرة الباحث على صياغة أسئلتها بالشكل المطلوب، وهي عملية تحتاج إلى دربة ومهارة. فالسؤال المحبوك بعناية؛ هو محرك البحث الجاد، ومحفز المعرفة العميقة، ومثير الإشكالات الإبداعية؛ لأن السؤال الإشكالي لا يكتفى فيه بوضع علامة الاستفهام باعتبارها صورة جمالية تختم بها الجملة، بل لا بد أن يفيد السؤال ذاته اندهاشا وحيرة تختم بعلامة الاستفهام للدلالة على الحال لا مجرد المقال، فالأسئلة البحثية ليست كباقي الأسئلة.

ز- التغطية: أعني بها في هذا المقام شمولية إشكالية البحث لمختلف مكوناته؛ فيكون لها ارتباط وثيق بالعناصر الأساسية للبحث، موجهة لها في مختلف المراحل، منها الانطلاق وإليها الصدور، فتدور معها حيث تدور، وتلازمها ملازمة الحكم لعلته وجودا وعدما، ومن أهم أوجه التغطية والارتباط المقصود ملازمتها للعناصر الآتية:

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

- الارتباط بعنوان البحث.
- الارتباط بأهداف البحث.
- الارتباط بمنهج البحث
- الارتباط بفرضيات البحث.
- الارتباط بمحاور البحث.

يمكن اقتراح وضع هذه الخصائص والمعايير المرتبطة بإشكالية البحث على شكل مؤشرات وفق شبكة تقويمية؛ تساعدنا في معرفة مدى جودتها وملاءمتها للضوابط العلمية الأكاديمية؛ سواء من ناحية صياغتها، أو معايير بنائها وتوضع علامة على كل مؤشر ينطبق على الإشكالية ثم تجمع هذه المؤشرات في كل جانب. وكلما كان المجموع مرتفعا؛ سواء في كل جانب، أو فيهما معا؛ دل هذا على قوة الإشكالية، والعكس صحيح. ويمكن اقتراح المعايير على الشكل الآتي:

جوانب التقويم	خصائص الإشكالية		معايير بناء الإشكالية	
المؤشرات	إحكام الصياغة		الدقة في المصطلحات	
	مركبة		الانسجام	
	جديدة		الموضوعية	
	معقدة		الوضوح	
	منطقية		التدرج	
	ملائمة		حسن صياغة الأسئلة	
	قابلة للقياس		التغطية	
	وظيفية		وجود فرضيات	
مجموع المؤشرات				

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

الخاتمة

لقد حاولت في هذا البحث؛ الإسهام بجهد المقل في تجويد الأبحاث الجامعية خصوصا، والبحث العلمي عموما؛ من خلال بيان المكانة التي تستحقها الإشكالية في هيكلة البحث، وحاجة الطلبة الباحثين إلى معرفة عناصرها ومكوناتها، ومن جملة الخلاصات المتوصل إليها:

- إشكالية البحث جزء لا يتجزأ من البناء العلمي، إن لم نقل الجزء الأهم خصوصا في الأطروحات الجامعية.
- تظهر أهمية الإشكالية ومكانتها في علاقتها بباقي عناصر البحث وتأثيرها على مخرجاته.
- لا بد من احترام المراحل التي يمر منها إنجاز إشكالية البحث.
- إشكالية البحث لها خصائص تميزها وخطوات متسلسلة يجب الالتزام بها أثناء صياغتها.
- إشكالية البحث تخضع لمعايير علمية في بنائها، والاحتكامُ إلى هذه المعايير هو الكفيل بإبداع إشكالية تستجيب لمعايير الجودة.
- جودة الأطروحات الجامعية؛ تنطلق من الأساس من جودة الإشكالية وإحكام بنائها وصياغتها.

ومن هم التوصيات التي يمكن اقتراحها:

- إدراج تكوينات وتدريبات للطلبة الباحثين خاصة بكيفية بناء إشكالية البحث، وصياغتها وإنجازها، ضمن وحدة منهجية البحث العلمي، أو مجزوءة منهجية إنجاز الأطروحات الجامعية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

- اعتماد شبكة تقويمية تُمَكِّنُ من فحص إشكالية البحث بطريقة علمية ومدى ملاءمتها للمعايير العلمية، التي ينبغي أن تراعى في الأطروحات الجامعية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

المراجع

أبو سليمان، عبد الوهاب (2005)، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة مكتبة الرشد للنشر، الرياض، ط9.

أنجرس، موريس (2004)، منهجية البحث العلمي، ترجمة: بوريد الصحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر.

بدر، أحمد (1997)، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية للنشر، القاهرة، ط9.

دويدري، رجاء (2000)، البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق، ط1.

سفاري، ميلود (1999)، الإشكالية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

الشريف، عبد الله (1996)، مناهج البحث العلمي، دار الشعاع للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

ضيف، شوقي (1972)، البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، دار المعارف القاهرة، 1.

عبيدات ذوقان، كايد عبد الحق، عدس عبدالرحمن (2015)، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، دمشق، ط17.

عبيدات محمد، أبو نصار محمد، مبيضين عقلة (1999)، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط1.

العساف، أحمد عارف (2011)، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية المفاهيم والأدوات، دار الصفاء، الأردن، ط1.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4

قنديلجي، عامر (2013)، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري العلمية، عمان، ط1.

لؤي، عبد الفتاح (2012)، الوجيز في مناهج البحث العلمي وتقنياته، مكتبة القادسية وجدة، المغرب، ط1.

المشهداني، سعد (2019)، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.8.4.4